قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (12)، سبتمبر 2024م. ص 231-269

© 2024 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

حق المؤمن على المؤمن في القرآن الكريم والسنة النبوية سورة الحجرات انموذجاً(*)

عفاف عطية الله المعبدي[1]

(Believers' Right Toward Each Other's in the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, Surat Al-Hujurat as an Example)

Afaf Attiatallah Almoabbadi

ABSTRACT

This study aimed to explore Surah Al-Hujurat, highlighting the rights and responsibilities it establishes among believers towards one another. The research problem is rooted in the current global situation where believers often violate each other's rights, exacerbated by the widespread use of social media platforms that promote falsehoods and rumors, fostering mistrust and suspicion among Muslims. This has led to deepening divisions within the Muslim community under the guise of religion. The researcher employed an analytical inductive method to examine the verses of Surah Al-Hujurat and extract the rights of believers from them. The study yielded several significant findings and recommendations, among which are: Surah Al-Hujurat emphasizes the necessity of safeguarding mutual rights among Muslims, with the imperative form appearing in 27 instances to underscore the importance of integrating these ethical guidelines into the behavior and interactions of believers. Among the rights derived from the Surah is the need for verifying news, refraining from hastily accepting reports, promoting reconciliation among believers during conflicts based on justice and truth, avoiding negative assumptions, baseless accusations, spying, backbiting, and exposing each other's faults. The study recommends the comprehensive examination of Islamic morals and ethics across all Quranic chapters and incorporating these teachings

(*) This article was submitted on: 8 November 2023 and accepted for publication on: 06 September 2024

[1] الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

Professor At College of Da'wa And Islamic Fundamentals At Umm Alquran University

Email: afaf.al.moabadi2@gmail.com

into educational curricula to nurture a generation raised on the ethical principles and divine guidance of the Quran.

Keywords: *Rights, Believer, Surah, Al-Hujurat.*

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعريف بسورة الحجرات، وما انطوت عليه من حقوق وواجبات على المؤمن مع أخيه المؤمن. تكمن المشكلة البحثية في الحالة التي يعيشها العالم اليوم من انتهاك المؤمن لحقوق أخيه المؤمن، ولا سيما بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعية التي تروج للكذب والشائعات، وتعمل على تنامي الشكوك ومظاهر فقدان الثقة بين المسلمين؛ حتى أدَّى إلى تفاقم الانقسامات بينهم باسم الدين. اتبع الباحث المنهج التحليلي الاستقرائي في تتبع آيات سورة الحجرات واستنباط حقوق المؤمنين منها، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، كان من أبرزها: تضمنت سورة الحجرات وجوب حفظ الحقوق فيما بين المسلمين، ورد الأسلوب الإنشائي في السورة في 27 موضعا حتى تكون ما تضمنته من آداب وحقوق أمكن في سلوك وتعامل المؤمنين، من حقوق المؤمن على أخيه ضرورة التثبت من الأخبار وفحصها، وعدم الاستعجال في تصديقها، ضرورة الإصلاح بين المؤمنين حال الخلاف والنزاع بناءً على موازين العدل والحق، اجتناب الظنون السيئة والتهم الباطلة والتجسس وغيبة بعضهم بعضاً وتتبع العورات. أوصت الباحثة بضرورة دراسة الآداب والأخلاق الإسلامية في سور القرآن كافّة وتضمينها المناهج الدراسية حتى ينشأ جيلٌ مربيًّاً على أخلاق القرآن وتوجيهاته الربانية.

كلمات دالَّة: حقّ، المؤمن، سورة، الحجرات.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى الأمين وبعد:

خلق المولى –سبحانه وتعالى– الناس متفاوتين في اللون والجنس واللغة ضمن دوائر وحقوق كقواسم مشتركة في ديمومة بقاء الجنس البشري وبقاء أواصر العلاقات الإنسانية والاجتماعية ما دامت أنفاس الحياة، بل ورتَّب المولى سبحانه للمسلمين أجراً وثواباً تحفيزاً وترغيباً على استمرارية تلك الأواصر؛ قصداً في تأليف القلوب، وتوثيق الروابط، وتماسك بنيان المجتمع بالتقارب والتوادد، وحتى ينشأ أفراد المجتمع مطبوعاً بمكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال.

لقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، وقيام الفرد بالحقوق المناطة في ذمته لغيره تحقيق للبعد المركزي لمنظومة القيم الأخلاقية التي لا يمكن للإنسان العيش بإنسانيته إلا بها؛ فالوالدان والزوجان والطفل والكبير والجار وأخوك في الإنسانية والإسلام لهم وعليهم حقوق؛ وبهذا تستقيم الحياة، ويهنأ الناس باختلافهم انتماءً وثقافة العيش فيها.

الحقوق هي وقود الحياة، بغيرها تصير الدنيا بأيامها ولياليها بلا قيمة، ومع أهمية القيام بالحقوق إلا أنَّ الإنسان قد يُشغل عنها أو عن بعضها لجملة من الأسباب والملهيات، وقد يتناسى أهمية تصحيح مسار علاقاته مع من حوله؛ فتمر ساعات يومه وأيام عمره فتزداد الفجوة بينه وبين أخيه المسلم، ولربما سادت لغة الجفاء فصارت مشاعره قاسية وعواطفه ناضبة؛ لذا فإن معرفة ما يجب على المسلم تعلمه خصوصاً تلك الحقوق المتعلقة بحق أخيه المسلم؛ ليكمل بذلك إيمانه، ويسلم له دينه، ويحقق ما أمره الله به من رباط الأخوة بينه وبين أفراد مجتمعه.

إن الباعث في تناول الباحثة لهذا الموضوع هو ما نعيشه في مرحلةٍ غابت فيها الحقوق والقيم، وتعددت فيها وسائل التواصل الاجتماعي، والتي كثيراً ما تجنح للتحرر من كافة الضوابط الأخلاقية والمهنية في نشر المعلومات الخاطئة، وترويج الأكاذيب والشائعات على مدار اللحظة والثانية بمقدار نطاقها الواسع العولمي، وقد تكون تلك الأخبار ملفقةً لدوافع دنيئة؛ فعملت على تنامي الشكوك ومظاهر فقدان الثقة بين الأخ وأخيه، والجار وجاره؛ ومن ثَمَّ كانت سبباً للخلاف والنزاع والشقاق والتباغض والخصومة بين ذوي الانتماءات الدينية، وإثارة البلبلة والفوضى، ولربما القتال وسفك الدماء؛ لذلك سعت الدراسة إلى البحث في الأخلاق الإسلامية التي أمرنا الله بالتحلي بها، ورسم لنا منهج العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع، ومن هذه الإشكالية اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي الاستنباطي؛ وذلك بتحليل الآيات المستهدفة من سورة الحجرات لاستنباط ما فيها من حق للمؤمن على المؤمن قصداً في تحقيق الأهداف المرجوة.

ولأهمية الموضوع تناولتد دراسات سابقة حيث جاءت (دراسة أم سمية، جهاد أبو اليزيد رضوان، بعنوان: الآداب الإسلامية في ضوء سورة الحجرات) وتناولت التعريف بسورة الحجرات وأسباب النزول، والتعريف بالآداب ولا سيما الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تطرقت الباحثة إلى قواعد وآداب السلوك الاجتماعي. وجاءت (دراسة وسيم فتح الله، آداب وضوابط المجتمع الإسلامي من خلال سورة الحجرات، 2019مكتبة عين الجامعة). حيث تناولت الضوابط والآداب التي وردت في سورة الحجرات، فعرفت بسورة الحجرات أولاً، ثمّ تطرقت إلى الآداب في المجتمع الإسلامي، مع السلطة التشريعية، وآداب السياسة الشرعية، من حيث التثبت من الأخبار والإصلاح بين المؤمنين وقتال البغاة، ثم تناولت أخلاق وآداب التعامل مع المسلمين، ثم ذهبت لبيان منهج السورة في تقرير آداب وضوابط المجتمع الإسلامي. وجاءت (دراسة خلف بن حمود الشغدلي، سورة الحجرات: دراسة تحليلية موضوعية، كلية التربية – جامعة حائل). حيث تضمنت التعريف بسورة الحجرات، وبيان مقاصدها، ومناسبة

السورة لما قبلها، وتوضيح تناسق آيات السورة، فبيّن الآداب التي أوردها الله سبحانه في السورة، وختم ببيان جملة الآداب الإسلامية، ومراتب الدين وبيان صفات المؤمنين.

وما يميز هذه الدراسة بأنَّها حصرت الموضوع في حقوق المؤمن على أخيه المؤمن؛ قصداً في جمع شتات المضوع في بوتقة هذه المقالة، مع شدَّة حاجة المرحلة له حيث تكمن أهمية الدراسة بأنها جاءت لتبيِّن عظمة حقِّ أخيك المسلم من حيث حفظ عرضه، ووجوب احترامه، والسعي الدؤوب في الصلح بين المسلمين عند ظهور بوادر الخلافات والخصومات، ولتكون الدراسة جسراً مهمَّاً في بيان هذه الحقوق، خصوصاً مع معرفتها والقيام بها من أثر على استقامة المسلم، وتحقيق إيمانه، وتكافل المجتمع وتماسكه؛ مما يوجب بيانها والاهتمام بها على ضوء الشرع المطهر ومقاصده العظمى.

ولاريب أن أعظم من بيّن حق المؤمن على المؤمن كتاب الله تعالى، منبع كل فضيلة وحق؛ فقد رسم المنهج والطريقة، ووضع أسس التعامل فيما بين المسلمين، وبإعمال النظر والفكر نجد سورة الحجرات من أول آية منها إلى آخر آيةٍ تتبنى تصحيح الأخلاق وتضع للمسلمين منهجاً سلوكياً ينبغي عليهم أن ينشدوه في حياتهم، وما أحوجهم لهذه الآداب الجليلة التي تزكي النفوس وتربيها تربية إيمانية يصون بها المرء حق أخيه عرضاً وكرامةً وسمعة.

وتتمثل الأهداف التي تسعى الباحثة لترجمتها في مباحث هذه المقالة في الآتي:

1- التعريف بسورة الحجرات من حيث سبب النزول والتسمية وفضلها.

2- بيان أهم الموضوعات التي تناولتها سورة الحجرات.

3- معرفة حقوق المؤمنين في ضوء دراسة سورة الحجرات.

4- توضيح منهج سورة الحجرات في تقرير آداب وضوابط المجتمع الإسلامي

2- وقفات بين يدي سورة الحجرات

أولاً: التعريف بسورة الحجرات

تمثّل سورة الحجرات منهجًا تربويًا متكاملًا للمجتمع المثالي الذي رباه رسول الله -ﷺ- وما ينبغي أن يكون عليه المجتمع المسلم فيما بعد من خلقٍ عالٍ وتربية نموذجيةٍ، أثبتت للعالم أنّ الأمة الإسلامية أمّةٌ فريدةٌ، نشرت العدل حققت المساواة، وكل هذا نجده في سورة الحجرات التي بلغت آياتها ثماني عشرة آيةً، وعدد كلماتها ثلاثمئة وثلاثٍ وأربعون، وعدد حروفها ألف وأربعمئة وأربع وسبعون[2].

ثانياً: القول في نزول السورة

سورة الحجرات مدنية بالإجماع[3] وقيل: أنها مكية في قول شاذ[4] وهو قول لا يُعرف قائله[5]؛ حتى قال ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير "فَمَن أَقْدَمَ عَلى القَوْلِ بِأَنَّ هَذِهِ

---

2 *Unẓur*, Ibn ʿĀshūr (1973), *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*, (Vol. 13), Al-Dār Al-Tūnisiyyah, Tūnis, p. 320.

3 Al-Samʿānī (n.d.), *Tafsīr Al-Qurʾān* (Vol. 5), p. 212, Ibn ʿAṭiyyah (n.d.), *Al-Muḥarrar Al-Wajīz* (Vol. 5), p. 127.

4 Al-Suyūṭī (n.d.), *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 26, Al-Ālūsī (n.d.), *Rūḥ Al-Maʿānī* (Vol. 14), p. 198.

5 Ibn ʿĀshūr (1973), *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 213.

الآيَةَ نَزَلَتْ في مَكَّةَ دُونَ بَقِيَّةِ السُّورَةِ اغْتَرَّ بِأنَّ غالِبَ الخِطابِ بِـ ﴿يا أيُّها النّاسُ﴾ إنَّما كانَ في المَكِّيِّ"[6]. فالآية مدنية؛ لأنها نزلت بعد الهجرة[7]. واستدلوا على ذلك بالآتي:

- أن المكي ما نزل بمكة ولو كان بعد الهجرة، وعليه هي مكية عندهم.
- ما جاء عن عمر قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ في الحجرات أنها مكية، وهي للعرب خاصة الموالي أي قبيلة لهم وأي شعاب، وقوله: ﴿إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ [الحجرات: ١٣] قال: أتقاكم للشرك"[8].
- أن النداء ﴿يأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ في السورة جاء بلفظ وهو من مميزات السور المكية على ما قرره بعض العلماء [9].

ويجاب عليهم بالآتي:

- أن اعتبار التقسيم المكاني في النزول اعتبارٌ فيه نظر، لعدم شموله لجميع آيات القرآن، بينما الاعتبار الزماني للتقسيم يشمل جميع آيات القرآن فهي إما نزلت قبل الهجرة وإما نزلت بعدها وهو المشهور[10].

---

6 Ibn ʿĀshūr (1973), *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*, (Vol. 26), p. 258.

7 Al-Zarkashī (n.d.), *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 252, Al-Suyūṭī (n.d.), *Al-Itqān* (Vol. 1), p. 36, Al-Wāḥidī (n.d.), *Asbāb Al-Nuzūl* p. 391-395.

8 Rawāhu Ibn Mardawayh (n.d.) fī tafsīrihi (Vol. 4), p. 7, wa dhakarahu Al-Suyūṭī (n.d.) fī *Jāmiʿ Al-Aḥādīth*, p. 29201, wa ʿAlī Al-Hindī (n.d.) fī *Kanz Al-ʿUmmāl*, p. 4608.

9 Al-Zarkashī (n.d.), *Al-Burhān* (Vol. 1), p. 242-244.

10 Al-Zarkashī (n.d.), *Al-Burhān* (Vol. 1), p. 239, Al-Suyūṭī (n.d.), *Al-Itqān* (Vol. 1), p. 20.

- أنّ الأثر المذكور عن عمر هو أثر لم يثبت، وعلى فرض ثبوته فإنه مخالف لما ثبت بالإجماع ولما قاله ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم: أنها نزلت بالمدينة[11]، فلم يستثنوا من ذلك آية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾.

- أنّ النداء في الآية هو من خصائص السور المكية ودلائلها، فإنّ هذا هو الغالب لكن لا يمنع هذا من وروده في السور المدنية، ولكن على قلة إذا ما قورن بنداء أهل الإيمان، ولذا نجد في سورة الحجرات المدنية نداء بـ(أيها الذين ءامنوا) خمس مرات، ونداء واحد بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾. ثم إن هذا النداء عام يدخل فيه المؤمن والكافر.

قال صاحب البرهان[12]: " إن أخذ هذا القول على إطلاقه فيه نظر فإن سورة البقرة مدنية وفيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعبدوا ربكم﴾.، وسورة الحج مكية وفيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾، فإن أراد المفسرون أن الغالب ذلك فهو صحيح؛ ولذا قال مكي: "هذا إنما هو أكثر وليس بعام"[13]، وقال الألوسي: "والحق أن هذا ليس

---

11 ʿAzāhu Al-Suyūṭī (n.d.) fī *Al-Durr Al-Manthūr* (Vol. 7), p. 546 li Ibn Mardawayh (n.d.) (Vol. 4), p. 5 wa Al-Bayhaqī (n.d.), wa Ibn Al-Ḍarīs (n.d.) wa Ibn Al-Naḥḥās (n.d.) ʿan Ibn ʿAbbās (n.d.) Qāla: Nazalat sūrat Al-Ḥujurāt bi Al-Madīnah.

12 Huwa Muḥammad bin ʿAbdullāh Al-Zarkashī, Badr Al-Dīn Abū ʿAbdullāh, wulida sanah (745H) Turkī al-aṣl Miṣrī al-mawlid wa al-wafāh, uṣūlī fī fiqh Al-Shāfiʿiyyah, muḥarrir fī ʿadad min al-ʿulūm, min muʾallafātihi: Al-Ijābah li Īrād mā Istadrakathu ʿĀʾishah ʿalā Al-Ṣaḥābah, Al-Laʾālī Al-Manthūrah fī Al-Aḥādīth Al-Mashhūrah, wa ghayruhā, tuwuffiya sanah (794H). Ibn Al-ʿImād (n.d.). *Shadharāt Al-Dhahab* (Vol. 6), p. 355 wa Ibn Ḥajar (n.d.). *Al-Durar Al-Kāminah* (Vol. 3), Majlis Dāʾirat Al-Maʿārif Al-ʿUthmāniyyah, p. 397.

13 Al-Zarkashī (n.d.). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 244-245.

بمطرد"[14]. ونقل الرازي عن القاضي قوله: " يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم واسمهم وجنسهم"[15]. وقال ابن عاشور: "لم يثبت أن تلك الآية نزلت بمكة، ولم يعدها في الإتقان في عداد السور المستثنى بعض آياتها"[16].

وبهذا يظهر والله أعلم أن الثابت أن آية ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ هي مدنية أيضاً.

- هذه السورة نزلت في السنة التاسعة من الهجرة، وأول آياتها في شأن وفد بني تميم الذين جاءوا للنبي في سنة الوفود، السنة التاسعة من الهجرة على أحد الأقوال في سبب نزولها[17].

- وعدد آياتها بالاتفاق (18) آية[18]. قال ابن عاشور: "وعدَّ جميع العادِّين آيها ثمان عشرة "[19].

---

14 Al-Ālūsī (n.d.). *Tafsīr Al-Ālūsī Rūḥ Al-Maʿānī* (Vol. 14), Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī, p. 198.

15 Al-Rāzī (n.d.). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 10), p. 110.

16 Ibn ʿĀshūr (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 213. Wa Al-Suyūṭī, *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 33-34.

17 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 21), p. 342. Al-Baghawī (n.d.). *Maʿālim Al-Tanzīl* (Vol. 7), p. 334. Al-Wāḥidī (n.d.). *Asbāb Al-Nuzūl*, p. 387.

18 Al-Suyūṭī (n.d.). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 135.

19 Ibn ʿĀshūr (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 213.

- هذه السورة هي بداية المفصل[20] على أحد الأقوال الاثني عشر في ذلك[21]، وقد صححه النووي[22]، وقال السمعاني في تفسيره[23]: " الأكثرون على أن المفصل من هذه السورة ".

- الحجرات ليس فيها ناسخ ولا منسوخ كما قال بذلك العلماء[24].

ثالثاً: اسم السورة وسبب تسميتها به

سورة الحجرات لها اسم واحد فقط[25]، وسبب تسميتها به ورود لفظ (الحجرات) في إحدى آياتها وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: 4].

قال ابن عاشور: "سميت في جميع المصاحف وكتب السنة والتفسير سورة الحجرات، وليس لها اسم غيره، ووجه تسميتها به أنها ذكر فيها لفظ الحجرات"[26].

---

20 Al-Mufaṣṣal: Mā yalī al-mathānī min qiṣār al-suwar, summiya mufaṣṣalan li kathrat al-fuṣūl bayna al-suwar bi Bismillāh Al-Raḥmān Al-Raḥīm, wa qīla: li qillat al-mansūkh fīhi, awwaluhu fa mukhtalaf fīhi ilā (12) qawlan. Al-Zarkashī (n.d.). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 308. Al-Suyūṭī (n.d.). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 127.

21 Al-Zarkashī (n.d.). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 309; and Al-Jazāʾirī (n.d.). *Aysar Al-Tafāsīr li Kalām Al-ʿAlī Al-Kabīr* (Vol. 8), p. 231.

22 Al-Suyūṭī (n.d.). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 127.

23 Al-Samʿānī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurʾān* (Vol. 5), p. 212.

24 Al-Zarkashī (n.d.). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 2), p. 40. Ibn Al-Jawzī (n.d.). *Nawāsikh Al-Qurʾān*, p. 123.

25 Al-Zarkashī (n.d.). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 337; Al-Suyūṭī (n.d.). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 1), p. 110 ḥaythu lam yūriduhā fī al-suwar allatī taʿaddadat asmāʾuhā.

26 Ibn ʿĀshūr (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 213.

وقيل:" سميت بها لدلالة آياتها على سلب إنسانية من لا يعظم رسول الله غاية التعظيم، ولا يحترمه غاية الاحترام، وهو من أعظم مقاصد القرآن"[27].

رابعاً: فضل السورة

لا يثبت في فضل السورة حديث صحيح وكل ماورد هو بين الضعيف والموضوع ومن تلك الأحاديث:

- ما روي عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله: **(من قرأ الحجرات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله ومن عصاه)**[28].

- وجاء عن عمر أنه قال: قال رسول الله: **(من قرأ سورة الحجرات خرج من قبره وهو يقرؤها حتى يدخل الجنة والناس في الحساب)**[29].

---

27 Hādhā qawl Al-Qāsim ī fī tafsīrihi *Muḥāṣin Al-Taʾwīl* (Vol. 6), p. 289.

28 Rawāh Thaʿlabī fī tafsīrihi *Al-Kashf wa Al-Bayān* (Vol. 9), p. 69. Wa Ibn Mardawayh wa Al-Wāḥidī fī Al-Wasīṭ ka mā ʿazzah al-zilʿī fī Takhrīj Aḥādīth Al-Kashāf (Vol. 3), p. 353. Wa dhakara Al-Zamakhsharī fī tafsīrihi *Al-Kashāf* (Vol. 1), p. 1042. Wa Al-Bayḍāwī fī tafsīrihi (Vol. 3), p. 419. Wa qāla Al-Manāwī fī kitābihi *Al-Fatḥ Al-Samāwī* bi takhrīj aḥādīth Al-Bayḍāwī bi raqm (899) (Vol. 3), p. 1006: "mawḍūʿ". Wa qāla Al-Fīrūz Ābādī fī kitābihi *Baṣāʾir Dhawī Al-Tamyīz* (Vol. 1), p. 302: "Ḥadīth Abī ḍaʿīf jiddan".

29 Rawāhu Abū Manṣūr fī *Musnad Al-Firdaws*, wa qāla Ibn ʿIrāq fī *Tanzīh Al-Sharīʿah Al-Murfiʿah* (Vol. 1), p. 306: "Lam yadhkur ʿillatuhu wa fīhi Ḥātim bin Mīmūn, qāla fī Al-Mughnī: Qāla Ibn Ḥibbān: Lā yujūz al-iḥtijāj bihi, wa fīhi ayḍan Muḥammad bin Aḥmad bin Ibrāhīm Abū Al-Ṭayyib Al-Mukharramī ʿan Muḥammad Al-Khazāz ʿan Abī Al-Rabīʿ Sulaymān bin Dāwūd, lā aʿrifuhu".

- وهي أول المفصل الذي ذكره النبي: (**أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المائين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلني ربي بالمفصل**)[30].

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها

لسورة الحجرات علاقة بما قبلها من سورتي محمد والفتح، يوضح ذلك قول البقاعي: "لما نوه سبحانه في القتال (محمد) بذكر النبي في ابتدائها باسمه الشريف، وسمى السورة به، وملأ سورة محمد[31] بتعظيمه، وختمها باسمه، ومدح أتباعه لأجله، افتتح هذه باشتراط الأدب معه في القول والفعل"[32].

وقال الألوسي: "لا يخفى تواخيهما مع ما قبلها لكونهما مدنيتين ومشتملتين على أحكام، وتلك فيها قتال الكفار، وهذه فيها قتال البغاة، وتلك ختمت بالذين آمنوا،

---

30 Rawāhu Aḥmad fī *Musnadihi* (Vol. 4), p. 107. Wa Al-Ṭabarānī fī *Al-Kabīr* bi raqm (187, 186), (Vol. 22), p. 75-77. Wa Al-Ṭaḥāwī fī *Al-Mushkil* (Vol. 2), p. 154. Wa Al-Bayhaqī fī *Al-Shuʿab* bi raqm (2255, 2192), p. 387. Wa Ibn Jarīr fī tafsīrihi (Vol. 1), p. 97. Kulluhum min ḥadīth Wāthilah mursal bihi. Qāla Al-Haythamī fī *Majmaʿ Al-Zawāʾid* (Vol. 7), p. 49: "Rawāhu Aḥmad wa fihi ʿUmrān wa fīhi ʿUmrān Al-Qaṭṭān, wa thiqah Ibn Ḥibbān wa ghayruh, wa ḍaʿafuh Al-Nasāʾī wa ghayruh, wa bāqiyyah rijālihi thiqāt". Wa dhakara Ibn Kathīr fī tafsīrihi (Vol. 1), p. 55: "Hādhā ḥadīth ghārib, wa Saʿīd bin Bashīr fihi layn". Wa Al-Zarkashī (n.d.). *Al-Burhān* (Vol. 1), p. 307.

31 Hādhā mā kataba fī kitābi *Naẓm Al-Durar* li Al-Biqāʿī, wa alladhī yuẓhar annahu khaṭaʾ min al-nāsikh aw ghayruh, fa al-maqṣūd hunā Sūrat Al-Fatḥ, fa innahā hiya al-sūrah allatī maliʾat bi taʿẓīmihā wa hiya al-sūrah allatī khatamuhā bi ismihi wa madḥ aṭbāʿihi li ajlihi.

32 Al-Biqāʿī (n.d.). *Naẓm Al-Durar fī Tanāsub Al-Āyāt wa Al-Suwar* (Vol. 7), p. 338.

وهذه افتتحت بالذين آمنوا، وتلك تضمنت تشريفات له خصوصاً مطلعها، وهذه أيضاً في مطلعها أنواع من التشريف له عليه الصلاة والسلام"[33].

وجاء في ذكر مناسبة آخر سورة الفتح بأول سورة الحجرات، أنه تعالى لما وصف النبي وأصحابه، وقال لهم سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ﴾[الفتح:29] فربما صدر من المؤمن العامل للصالحات بعض شيء مما ينبغي أن ينهى عنه مما يقدح في إيمانه وينقص من عمله الصالح، فقال الله جل وعلا تعليماً للمؤمنين وتهذيباً لهم وحفظاً لإيمانهم وعملهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الحجرات: 1][34].

ولعلنا ندرك المناسبة بين السورتين (الفتح والحجرات) إذا تأملنا المواقف التي أشير إليها في سورة الفتح. فعمر لم ير أن يتم الصلح بين المسلمين وقريش، ثم موقف الصحابة من عدم التحلل من إحرامهم ونحر هديهم، بل والرسول يأمرهم وهم لا يستجيبون حتى تقدمهم فنحر هديه ثم نحروا، وحلق رأسه ثم حلقوا، تلك المواقف المشار إليها في سورة الفتح فيها معنى تقديم الرأي بين يدي الله ورسوله وفي ذلك مضرة للمسلمين لا يعلم مداها إلا الله، فلما انتهت تلك الحال وذلك الظرف الصعب أنزل الله سورة الحجرات وفي أولها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[[الحجرات: 1] لا قولاً ولا عملاً ولا رأياً ولا فكراً إلا تبعاً لما قال الله ورسوله.

---

33 Al-Ālūsī (n.d.). *Rūḥ Al-Maʿānī* (Vol. 14), p. 198.

34 Al-Rāzī (n.d.). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 10), p. 91. Al-Ālūsī (n.d.). *Rūḥ Al-Maʿānī* (Vol. 14), p. 199.

فعلمهم الله بذلك ما كان ينبغي أن يصدر عنهم وهم المؤمنون بالله ربّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، ونبياً.

3- موضوعات السورة

تدور موضوعات السورة حول إرشاد المؤمنين إلى مكارم الأخلاق إما مع الله تعالى أو مع رسوله، أو مع غيرهما من المؤمنين الحاضرين والغائبين أو من الفاسقين الخارجين[35].

أولاً: تضمنت السورة توجيهات ربانية في تعليم المسلمين بعض ما يجب عليهم من الأدب مع الله ورسوله فلا يتقدموا بقولهم أو عملهم أو رأيهم رأي الشارع سبحانه أو رأي المبلغ عنه. قال البقاعي: "وافتتح بالله لأن الأدب معه هو الأصل الجامع للكل، والأس الذي لا يبنى إلا عليه"[36]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي لا تفتاتوا على رسو الله – ﷺ – حتّى يقضي الله على لسانه.

"حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات: ١] " ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَقُولُونَ: لَوْ أُنْزِلَ فِي كَذَا لَوُضِعَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَكَرِهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ، وَقَدَّمَ فِيهِ"

"حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات: ١]

35 Al-Biqāʿī (n.d.). *Naẓm Al-Durar* (Vol. 7), p. 338.

36 Al-Biqāʿī (n.d.). *Naẓm Al-Durar* (Vol. 7), p. 220.

«يَعْنِي بِذَلِكَ فِي الْقِتَالِ، وَكَانَ مِنْ أُمُورِهِمْ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقْضَى إِلَّا بِأَمْرِهِ مَا كَانَ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِمْ»"[37].

ومن جملة الآداب التي تضمنتها كتوجيهات وإرشادات في التعامل مع النبي في الخطاب والنداء عد رفع الصوت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: 2]، وهنا أودّ أن أبيّن في هذا الموضع إلى أنّ التوجيه إلى هذا الأدب لا يقتصر على رفع الصوت الحسي بوجود النبيّ – ﷺ – كما يظهر من النص فالإنسان يتوجب عليه ألّا يرفع صوت عقله وأفكاره على ما جاء به النبيّ – ﷺ – فهذا أشدّ قبحًا وحرمة عند الله .

ثانياً: ومن جملة الارشادات التي تضمنته سورة الحجرات تعليم المسلمين ضرورة التثبت في نقل الخبر خاصة إذا جاء عمن عُرف بالفسق؛ لأنّ ذلك يترتّب عليه بناء أمور عظيمة على أخبارٍ غير دقيقة، فلا نهمل خبر الفاسق مطلقًا ولا نعتمد عليه بثقةٍ مطلقة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

ثالثاً: تعليم المسلمين بعض ما يجب عليهم نحو إخوانهم من المسلمين، وهذا وما قبله هو موضوع بحثنا هنا حق المؤمن على المؤمن.

رابعاً: التنبيه على طريق المجد الحقيقي في الدنيا والآخرة، إنها الطريق التي تجمع بين الإيمان والعمل الصالح، وبهما يعلو مقامه عند الله تعالى، لا بنسب ولا حسب ولا لون، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات: ١٣]، فالإيمان ليس كلمة جوفاء إنما هو عقيدة في القلب

37 Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar bin Jarīr (2001). *Tafsīr Al-Ṭabarī Jāmiʿ Al-Bayān* (ʿAbdullāh bin ʿAbd Al-Muḥsin Al-Turkī, Ed.). (Vol. 1). Dār Hajar, p. 335.

تترجم إلى سلوك عمليٍّ في أرض الواقع تقوم بها الجوارح بالتكليف، وبهذا تكون السورة قد ختمت بإظهار شمول علم الله، حتى يحذر الناس من أفعالهم لأنّ الناقد عليم بصير.

4- دلالة الأسلوب الإنشائي

إنّ المدقق في سورة الحجرات من الناحية الأسلوبية يجد بروز الأسلوب الإنشائي بشكل واضح، والذي تمثل بكثرة في أسلوب النداء (يأيها الذين آمنوا)، وأسلوب النهي (لا تقدموا)، (لا ترفعوا)، (ولا تجهروا له بالقول)، (لا يسخر)، (ولا تلمزوا)، (ولا تنابزوا)، (ولا تلمزوا)، وفي أسلوب الأمر (فتبينوا)، (واعلموا)، (فأصلحوا)، (فقاتلوا)، (واتقوا)، وجاء الأسلوب الإنشائي في سبعٍ وعشرين موضعًا، بينما نجد الأسلوب الخبري جاء في عشر مواضع من آيات سورة الحجرات. كقوله تعالى (واعلموا أن فيكم رسول الله، وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان، المؤمنون إخوة، والله غفور رحيم) بمعنى أنَّ الأسلوب الخبري في نصوص الوحي يتضمن حقائق ولو كانت غيبية كالإخبار عن اليوم الآخر، والايمان بالله وملائكته، والحشر والصراط، والجنة والنار، وتضمنت الجمل الخبرية رسائل بشرى ومسرة أو تحذير ووعيد، بينما الجمل الإنشائية تضمنت تكليفاً بفعل أو ترك؛ ولهذا جاء الأسلوب الإنشائي في السورة كثيراً من أجل يتوافق مع المقاصد التربوية الإلهية التي تضمنتها السورة المباركة؛ الأمر الذي لفت ذهن الباحث إلى تعقب الأسلوب الإنشائي بخاصة في سورة الحجرات وبيان أثره على مقاصد السورة بعامة.

إن اعتماد آي السورة المباركة على الأساليب الإنشائية المتنوعة ما بين (النداء، والأمر، والنهي)، مع التقليل من المعاني الجمالية المؤثرة والتي تتضمنه الجمل الخبرية عادة؛ الأمر الذي ينمّ عن أن المقاصد القرآنية الكائنة في السورة المباركة اعتمدت على إثارة ذهن المتلقي بعامة والمؤمن بخاصة لتنفيذ المقتضى التشريعي الممثل في (افعل ولا تفعل)، وهذا

ما يمكن الإشارة إليه تفصيلاً في معرض بيان مراد الآيات المباركة بحسب تفصيل العربية لجمالياتها وفق مقتضى موضوعي للسورة القرآنية.

إن من ينظر لسورة الحجرات بنظرة غير المتأنية، قد توحي له أن هذه السورة قد اشتملت على عدد من الموضوعات المتفرقة، بينما النظرة المتأنية المتأملة تصل بصاحبها إلى أن السورة تتناول موضوعًا واحدًا، تتفرع عنه عدة موضوعات مترابطة، يجمعها التجانس والتلاحم بين أولها وآخرها مرورًا بالتناسق اللفظي لآياتها المباركة؛ الأمر الذي يبرهن على تلمس الوحدة الموضوعية للسورة من خلال معالجتها لقضايا أساسية في حياة المسلم، بدأت موضوعها بقضية الإيمان وآداب المعاملة عبر ترابط مضمون آياتها الذي يؤدي إلى المضمون الآخر دون تعارض أو تنافر، و يمكن بيان ذلك كما يلي:

فمن اللمسات الجمالية في سورة الحجرات استهلالها بنداء الحق – سبحانه وتعالى – للمؤمنين والمتمثل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ التي تكررت في السورة المباركة (٥) مرات في مقابل نداء الناس جميعا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فما دلالة تغير الخطاب؟

جاء قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ على خصوص خطاب المؤمنين خاصة، بينما قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ فجاء على عموم الخطاب للناس (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) هذه ليست للذين آمنوا وإنما لكل الناس، هذا ليس خاصاً بالمؤمنين ، ليؤكد النسق الأسلوبي في السورة المباركة على عنايتها بسرد أحكام للمؤمنين، لا شك و أن المراد القرآني عني بتوجيه المؤمنين إلى أمر جلل وفق إطار تعليمي و تربوي إلهي.

5– ما ورد للمؤمنين من حقوق في ضوء سورة الحجرات

اعتنت سورة الحجرات بالحديث في أحد موضوعاتها عن تعليم المؤمنين الحقوق الواجبة لإخوانهم وهي من الآداب العامة التي أرشدت لها السورة بعد ذكر الآداب الخاصة مع الله تعالى ورسوله، وجاء ذلك في مقاطع متعددة سأقوم ببيانها وفقا لورودها في السورة الكريمة، وهذه الحقوق كما يلي:

أولاً: حق التثبت من الأخبار المسيئة للمؤمن

إن التثبت من الأخبار قبل تصديقها، فضلًا عن إذاعتها، منهج قرآني أصيل، يُستراحُ به من القال والقيل، ويوفر من طاقة الأمة المهدرة في الفتن ما يفيد في البناء.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)} [الحجرات: ٦]، وقال –عزَّ وجل–: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)} [النساء: ٩٤]

والفتن إنما تظهر بالإشاعات والبواطيل، وتنتشر بالقال والقيل، مع خفة عقلٍ في نَقَلَتِها، ورِقَّةِ دين، تمنعهم من امتثال أمر الله تعالى بالتثبت وترك الاستعجال.

ولتجدنَّ أشدَّ الناس حِدَّة في الطبع، وإعجابًا بالنفس، وتعصبًا للرأي؛ هم أولئك الذين لا يتثبتون ولا يتبيَّنون، فيغلب عليهم الصَّلَف والكِبْر، وعدمُ مراعاة الناس، والجميع عندهم جَهلة لا يعلمون، وهم العارفون العالمون.

إن حملَ المسلمين على العدالة هو الأصل الذي لا ينبغي العدول عنه إلاَّ بمثله من اليقين، أما بمجرد قُوْلٍ قيل لا يُدرى من أي رأس خرج ولا على أي أرض درج؛ فجريمة يُسأل صاحبها عنها، مفضية إلى الندامة في الدنيا قبل الآخرة.

وعليه؛ فإن من أعظم ما تُدفع به الفتن: التثبت والتبيُّن في الأخبار، لا سيما إذا كان الخبر متعلقًا بعموم الأمة، أوبرأس من رؤوسها، وليعلم أن مجرد الثقة في الناقل لا تكفي بمفردها؛ وذلك لما يعتري النفوسَ من الهوى والشهوة ونفث الشيطان.

ثم لو فرض صحة الخبر يقينًا، فإنه يبقى بعد ذلك النظر في مصلحة نشره من عدمها، فإنه ليس كل ما يعلم يقال، وإن من الأخبار ما لا يُلقى إلاَّ إلى الخاصة الذين يُصلحون في الأرض ولا يفسدون.
وليعلم –أيضًا– أن هتكَ الأستار، ليس من الإصلاح في شيء؛ إذ إن الله تعالى أمر بالستر والنصح، وأَمْرُه سبحانه هو الصلاح والإصلاح بعينه، فما خالفه فليس من الإصلاح في شيء كما قلنا.

ولا سيما إن كانت الأخبار قد وردت على لسان فاسقٍ، ويظهر هذا الحق في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[الحجرات:6].

وقد قرأ الكسائي (فتثبتوا) و" المراد من التبين التعرف والتفحص، ومن التثبت: الأناة وعدم الاستعجال في تصديقها، والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد، حتى يتضح ويظهر"[38].

38 Al-Shawkānī (n.d.), *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 5), p. 71.

يقول ابن جرير –رحمه الله– في معنى الآية: "أمهلوا حتى تعرفوا صحته ولا تَعجلوا بقبوله. . . لئلا تصيبوا قومًا براء مما قذفوا به بجهالة منكم (فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) يقول: فتندموا على إصابتكم إياهم بالجناية التي تصيبونهم بها"[39].

والمؤمن يجب عليه امتثال أمر اللَّه عز وجل في الفحص والتثبت من الأقوال والأفعال، والاستيثاق من مصدرها دون تعجل؛ لتظهر له جلية واضحة، لا غموض فيها ولا التباس، فيبني تصرفاته وأحكامه على حقٍّ واقعٍ لا على ظنٍّ لا يُغني من الحقّ شيئًا، وهو بذلك سيجني فوائد عظيمةً أهمها:

- الاستجابة لأمر الله في القيام بأحد الحقوق الواجبة عليه نحو أخيه المؤمن.
- السير على هدي النبي الكريم في التثبت والأناة ومراعاة حق المؤمنين.
- كما "أن الأناة تعينه على وضع الأمور في مواضعها، بخلاف الاستعجال؛ فإنها تعرضه لكثير من الأخطاء والإخفاق، والتعثر، والارتباك، والخلط "[40]
- أيضا سيجني علاقة قوية متماسكة بينه وبين المؤمنين فيكون كما وصف النبي (**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا– وشبك بين أصابعه–**)[41].
- بل وتتضح بذلك رزانته وعقله حيث جنب المؤمنين الشرور العظيمة من وراء عدم التثبت مما يقال عن فلان أو فلان.

---

39 Al-Ṭabarī (n.d.), *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 22), p. 286, 287.

40 Al-Qaḥṭānī (n.d.), *Fiqh Al-Daʿwah* (Vol. 1), p. 528.

41 Akhrajahu Al-Bukhāri fī Kitāb Al-Maẓālim wa Al-Ghaṣb, Bāb Nuṣrat Al-Maẓlūm, no.ḥadīth: 2446 wa Muslim fī Kitāb Al-Birr wa Al-Ṣilah, Bāb Tarāḥum Al-Muʾminīn wa Taʿāṭufihim, ḥadīth (65/2585). Al-Bukhārī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*; and Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*.

ويؤكد خطورة التعجل في استعجال الحكم على الناس وعدم التثبت ما جاء عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "كان رجل في غُنيمة له؛ فلحقه المسلمون فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا بتلك الغنيمة؛ فأنزل الله في ذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[النساء:94]"[42]، أي: لا تقولوا بغير تدبر لمن حياكم بتحية الإسلام أو من ألقى إليكم مقاليد الاستسلام والانقياد لست مؤمنًا، وإنما أظهر ما أظهر متعوذًا؛ بل اقبلوا منه ما أظهره وعاملوه بموجبه[43]. فلا يجوز للمؤمن التعجّل في الحكم على الناس لاسيما بالكفر قبل التبين والتثبت، فإن باب التكفير خطير، ومنزلقه عظيم.

ومنهج التثبت منهج نبوي، فقد كان ﷺ أعظم الناس أناةً وتثبتاً، والأمثلة كثيرة ومنها:

- أنه ﷺ كان لا يقاتل أحداً من الكفار إلا بعد التأكد بأنهم لا يقيمون شعائر الإسلام، فعن أنس بن مالك (**أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر، إذا سمع أذاناً كفّ عنهم، وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم ...**)[44].
- وفي حادثة الإفك تثبت النبي ﷺ مما قيل في عائشة رضي الله عنها لما استعجل الناس في اتهامها وتلقفوا بألسنتهم ما قيل عنها؛ " فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ– جارية عائشة–فَقَالَ: (**أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ؟**) قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ

---

42 Akhrajahu Al-Bukhārī, Kitāb Al-Tafsīr, Bāb Lā Taqūlū li Man Alqā Ilaykum Al-Salām, no.ḥadīth: 4591. Al-Bukhārī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*.

43 Al-Ṭabarī (n.d.). *Tafsīr* (Vol. 9), p. 70; Al-Wāḥidī (n.d.). *Al-Tafsīr Al-Wasīṭ* (Vol. 2), p. 102.

44 Akhrajahu Al-Bukhārī, Kitāb Al-Adhān, Bāb Mā Yuḥqan min Al-Dimāʾ bi Al-Adhān, no.ḥadīth: 610. Al-Bukhārī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*.

أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ". وفي الرواية أنه دخل على عائشة رضي الله عنها فقال: **(أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ)**[45].

- كما أكد النبي على ضرورة التثبت وعدم الاستعجال في بعض الأحاديث الواردة عنه، من ذلك قوله ﷺ:**(كفى المرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)**[46].قال ابن الجوزي:"كذبا أي تكذيبا. وذلك لأن من حدث بكل ما سمع من غير أن يميز بين ما تقبله العقول مما لا تقبله، أو من يصلح أن يسمع ما يحدث به ممن لا، نسب إلى الكذب"[47].

وغير ذلك كثير جاء في هذا الباب وإن المتأمل لواقع الناس اليوم، ويرى الكم الهائل من الأخبار لاسيما على وسائل التواصل الاجتماعي، ويرى الاختلاف بين هذه المصادر في نقل الخبر يدرك سمو تشريعات هذا الدين ورعايتها لحقوق الناس وأولهم المؤمنين، ووجوب التزامها؛ لنحظى جميعا بالسلامة.

---

45 Akhrajahu Muslim, Kitāb Al-Tawbah, Bāb fī Ḥadīth Al-Ifk, no.ḥadīth: 56/2770. Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*.

46 Akhrajahu Abū Dāwud, Kitāb Al-Adab, Bāb fī Al-Tashdīd fī Al-Kadhib, no.ḥadīth: 4992 wa ṣaḥḥaḥahu Al-Albānī fī *Ṣaḥīḥ Sunan Abī Dāwud*; Abū Dāwūd (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd*.

47 Ibn Al-Jawzī (n.d.), *Kashf Al-Mushkil min Ḥadīth Al-Ṣaḥīḥayn* (Vol. 3), p. 550-551.

ثانياً: حق الصلح بين المؤمنين

إنّ المجتمع الإسلامي كغيره من المجتمعات التي تدفع الطبيعة البشرية بأبنائها مجانبة الصواب، فتحصل الضغينة والشحناء، وتكون السبب في وقوع الخصومة والشجار، وقد تصل إلى الاقتتال أحيانًا، فحُقّ على المؤمن أن يُصلح بين أخويه، ويظهر هذا الحق جليا في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[الحجرات: ٩ -10].

فبعد أن حذر الله من خبر الفاسق وطلب التثبت والتأني في الحكم على المؤمن كحق له، أبان هنا ما يترتب على خبر الفاسق من الفتنة والنزاع وربما الاقتتال ، فأمر بالمصالحة بين المؤمنين حتى لو قاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع.

قال الشافعي رحمه الله:" فذكر الله اقتتال الطائفتين، وأمرنا بالإصلاح بينهم، فحق أن لا يقاتلوا حتى يُدعوا إلى الصلح، وأمر بقتال الباغية وهي مسماة باسم الإيمان حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت لم يكن لأحد قتالها، والفيء: الرجعة عن القتال كالهدنة أو التوبة أو غيرها، وأمر إن فاءت أن يصلح بينهما بالعدل"[48].

فالصلح بين المؤمنين المتخاصمين قائم على أساس العدل المطلق بينهم، وهو حق أوجبتهم الإخوة في الدين التي علل الله تعالى بها ضرورة الإصلاح بينهم فقال: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

48 Tafsīr Al-Imām Al-Shāfiʿī (Vol. 3), p. 1272.

﴾ [الحجرات: ٩ – 10] والأخوة رابطة متينة؛ وعلاقة وثيقة؛ توجب على المرء السعي في خير أخيه؛ فيعينه على الخير ويقف معه في الحق، ويمنعه من الشر إن أراده أو سلك طريقه. وهذا ما دعا إليه النبي حينما قال: **(انصر أخاك ظالما أو مظلوما)**[49].

فالصلح إذن حق للمؤمنين بعضهم على بعض، ويكون بدعوة الأطراف إلى التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، ومَن يبغي منهم وجب قتاله؛ حتى يعود إلى أمر الله ويكف عن الظلم، فإن عاد عومل بالعدل وما تستوجبه الأخوة في الدين بينهم.

قال ابن عاشور: " وهذا إصلاح ثان بعد الإصلاح المأمور به ابتداء. ومعناه: أن الفئة التي خضعت للقوة وألقت السلاح تكون مكسورة الخاطر شاعرة بانتصار الفئة الأخرى عليها فأوجب على المسلمين أن يصلحوا بينهما بترغيبهما في إزالة الإحن والرجوع إلى أخوة الإسلام لئلا يعود التنكر بينهما."[50]

والإصلاح ليس مرهونا فقط بحالة القتال بين المؤمنين بل ولو في أدنى اختلاف يحصل بينهم وجب الإصلاح، لأنه من مقتضيات الأخوة الإيمانية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:10] . قال ابن كثير: " وهذا تحقيق منه تعالى للرحمة لمن اتقاه"[51] وفعل ما أمره الله به من الإصلاح بين المؤمنين.

ولا شكّ أنّ نشر الصلح خير من الشقاق، وهو يأتي في مصلحة المجتمع ككل، حتى أنّ هذه الشعبة الإيمانية تستلّ الضغائن بها، وتخمد نيران الفتن، فجعل الإسلام إصلاح

---

49 Akhrajahu Al-Bukhārī, Kitāb Al-Maẓālim, Bāb Unṣur Akhāka Ẓāliman aw Maẓlūman, no.ḥadīth: 2443. Al-Bukhārī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*.

50 Ibn ʿĀshūr (n.d.), *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 26), p. 242.

51 Ibn Kathīr (n.d.), *Tafsīr Al-Qurʾān Al-ʿAẓīm* (Vol. 7), p. 376.

المؤمن بين أخوته هدف من أهداف الحياة الدنيا، حتى تصبح الأمّة متماسكةً، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ثالثاً: حق الاحترام للمؤمن

قال تعالى مقررا هذا الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الحجرات: 11].

ففي هذه الآيات أدب الله المؤمنين بآداب رفيعة وهي:

أولاً: النهي عن السخرية بالمؤمنين واحتقارهم وازدرائهم والاستهزاء بهم

ويتواصل البناء النصي في السورة المباركة في عرض آداب المؤمنين فيما بينهم والمتمثلة في موقف آخر يمثل منفذ من منافذ الشيطان لإيقاع الوقيعة فيما بين المؤمنين والمتمثلة في السخرية التي تسبب حالة من التناحر بينهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: 11].

فبدأ الله هذه الآية بذكر الصفة الموجبة للتعامل الراقي والأدب العالي بين المؤمنين وهي صفة الإيمان، فحقّ المؤمنين بعضهم على بعض رجالا ونساء أن لا يسخر منهم بأي صورة كانت ، فرب ساخرٍ اليوم يكون سخرية للآخرين غدا، ورب مفضول اليوم يكن فاضلا غدا، كما أن " مناط الخيرية في الفريقين ليس ما يظهر للناس من الصور والأشكال ولا الأوضاع والأطوار التي عليها يدور أمر السخرية غالبًا بل إنما هو الأمور

الكامنة في القلوب فلا يجترئ أحد على استحقار أحد فلعله أجمع منه لما نيط به الخيرية عند الله تعالى فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى والاستهانة بمن عظمه الله تعالى"[52].

والسخرية المنهي عنها هنا تعمّ جميع أنواع السخرية، قال الطبري رحمه الله:" والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله عمّ بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية، فلا يحلّ لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره، ولا لذنب ركبه، ولا لغير ذلك"[53].

وأفرد الله النساء في النهي عن السخرية رغم دخولهن في النهي الأول؛ لكثرة وقوع ذلك منهن، وحتى لا يظن أنهن غير داخلات في النهي الأول، وقيل: بل لأن لفظ (قوم) تخص الرجال فأفرد النساء بعدهم بالنهي[54]؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات:11].

"ولا يقتصر النهي على جماعة الرجال والنساء، وإنما يشمل الأفراد؛ لأنّ علّة النهي عامة، فتفيد عموم الحكم لعموم العلة "[55].

قال ابن عثيمين: "يعني يكفي المؤمن من الشر أن يحقر أخاه المسلم، وهذا تعظيم لاحتقار المسلم، وأنه شر عظيم، لو لم يأت الإنسان من الشر إلا هذا، لكان كافيًا، فلا تحقرن أخاك المسلم، لا في خلقته ولا في ثيابه ولا في كلامه ولا في خلقه ولا غير ذلك، أخوك المسلم حقه عليك عظيم فعليك أن تحترمه وأن توقره، وأما احتقاره فإنه

---

52 Abū Al-Suʿūd (n.d.). *Irshād Al-ʿAql Al-Salīm* (Vol. 8), p. 121.

53 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 22), p. 298.

54 Al-Bayḍāwī (n.d.). *Anwār Al-Tanzīl* (Vol. 5), p. 136; Al-Shawkānī (n.d.). *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 5), p. 75.

55 Al-Zuḥaylī (n.d.). *Al-Tafsīr Al-Munīr* (Vol. 26), p. 252.

محرم، ولا يحل لك أن تحتقره، وكذلك حديث ابن مسعود وحديث جندب بن عبد الله رضي الله عنهما كلاهما يدل على تحريم احتقار المسلم، وأنه لا يحل له حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حدث بحديث ابن مسعود، أنه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، قالوا يا رسول الله: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا ظن الصحابة رضي الله عنهم أن الإنسان إذا تلبس لباسًا حسنًا وانتعل نعلًا حسنًا"[56]

فالسخرية مرضٌ عضال، وشر يفرق القلوب، ويوغر الصدور ويذكي نار الفتن، ونهى الله عنها؛ لأنها رذيلة خسيسة، وصفة قبيحة، تدلّ على لؤم الطبع وفساد التربية، وانحطاط الأخلاق، فالمؤمن لا ينظر إلى الشكل أو اللون أو المهنة أو المستوى المادي، إنما يعامل الناس كما يحبّ أن يعامل، وبذلك تسود المحبة والمودة في المجتمع.

ثانيا: النهي عن لمز المؤمن

قال تعالى: ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:11]، قال الزجاج رحمه الله: "يقال: لَمَزْتُ الرجُلَ أَلْمِزُهُ بكسر الميم، وأَلْمُزُه بِضَم الميم إِذَ عِبْتُهُ، وكذلك هَمَزْتُه أهمزُه إِذا عِبْتُه"[57]. وفرق غيره فجعل اللمز: العيب في الحضور، والهمز: العيب في الغيبة[58]، وذهب الطبري رحمه الله إلى أن اللمز العيب بالقول والهمز العيب بالفعل[59].

وأياً كانت مفهوم اللمز فإن الشارع ينأى بالمؤمنين عن فعله لإخوانهم؛ والحر يأنف اللمز بغيره، ويؤلمه في نفسه ؛ لأنه يكون بذلك عاب نفسه فقد قال سبحانه: ﴿وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ

56 Ibn ʿUthaymīn (n.d.). *Sharḥ Riyāḍ Al-Ṣāliḥīn* (Vol. 6), p. 260.

57 Al-Zajjāj (n.d.). *Maʿānī Al-Qurʾān* (Vol. 2), p. 455.

58 Ibn Al-Marzubān (n.d.). *Taṣḥīḥ Al-Faṣīḥ*, p. 431.

59 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 23), p. 534.

الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:11]،" فجعل اللامز أخاه لامزا نفسه، لأنّ المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين أمره، وطلب صلاحه، ومحبته الخير"[60]، "وقيل: لا تفعلوا ما تلمزون به، لأن فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه حقيقة"[61].

والعدول في الآية من الغيبة إلى الخطاب " مبالغة في التوبيخ وإشعاراً بأنّ الإيمان يقتضي ظنّ الخير بالمؤمنين والكفّ عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن أنفسهم"[62].

هذا هو الواجب في التعامل مع إخوة الإيمان؛ وبذلك ينجو المؤمن من صفة كريهة من صفات الكافرين الجاهلين الذين توعدهم الله لكثرة همزهم ولمزهم بالويل والثبور فقال: ﴿ويلٌ لكلِّ هُمزةٍ لُمزة﴾[الهمزة:1].

والفرق بين الهمز واللمز كما قال المبرد: "الهمز هو أن يهمز الإنسان بقول قبيح من حيث لا يسمع أو يحثه ويوسده على أمر قبيح أي يغريه به، واللمز أجهر من الهمز وفي القرآن هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ولم يقل لمزات لأن مكايدة الشيطان خفية"

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: المشهور عند الناس إن اللمز العيب سرا، والهمز العيب بكسر العين وقال قتادة: يلمزك في الصدقات يطعن عليك وهو دال على صحة القول الأول.

60 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 22), p. 298.

61 Al-Qinnawjī (n.d.). *Fatḥ Al-Bayān* (Vol. 13), p. 145.

62 Al-Bayḍāwī (n.d.). *Anwār Al-Tanzīl* (Vol. 4), p. 101.

ثالثا: النهي عن التنابز بالألقاب

قال عز شأنه: ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات:11]. قال السمعاني:" النبز واللقب بمعنى واحد. ومعنى النبز هاهنا: هو اللقب المكروه الذي يكره الإنسان أن يدعى به"[63].

واللقب: هو ما يدعى به الشخص من لفظ غير اسمه وغير كنيته، وهو قسمان: قبيح، وهو ما يكرهه الشخص لكونه تقصيراً به وذماً؛ وحسن، وهو بخلاف ذلك، كالصديق لأبي بكر، والفاروق لعمر، وأسد الله لحمزة، رضي الله تعالى عنهم.[64]

ثم إن التنابز بالألقاب التي هي مما يؤذي الناس، إذ يحمل معنى التحقير والإهانة، نهى الله عنه، وجعله من المحرمات، وجعله من الفسوق والظلم، وربما يصل التنابز بالألقاب إلى مستوى الشتيمة، كالنبز بالحمار والثور والكلب ونحو ذلك.

ومن شأن التنابز بالألقاب أنه يقطع أواصر الأخوة الإيمانية، ويفسد المودات ويولد العداوات والأحقاد، وربما يوصل إلى التقاتل مع ثورات الغضب وهيجان الحماقات.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]: "من لقب أخاه وسخر به فهو فاسق. والسخرية الاستحقار والاستهانة، والتنبيه على العيوب والنقائص يوم يضحك منه، وقد يكون بالمحاكاة بالفعل أو القول أو الإشارة أو الإيماء أو الضحك على كلامه إذا تخبط فيه أو غلط أو على صنعته أو قبيح صورته"[65].

---

63 Al-Samʿānī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurʾān* (Vol. 5), p. 222.

64 Abū Ḥayyān Al-Andalusī (n.d.). *Tafsīr Al-Baḥr Al-Muḥīṭ* (Vol. 8), p. 79.

65 Al-Haytamī (n.d.). *Al-Zawājir ʿan Iqtirāf Al-Kabāʾir* (Vol. 2), p. 34.

فلا يجوز تلقيب الإنسان بما يكره أو بما فيه ذم له، فتقول له مثلاً: يا فاسق، يا فاجر، يا كافر، يا سارق، يا زاني، لا تفعل هذا؛ لأنك إذا نبزته باللقب فإما أن يكون اللقب فيه، وإما لا، فإن كان فيه فقد ارتكبت هذا النهي، وإن لم يكن فيه فقد بهتَّه وارتكبت النهي أيضاً.

ويستثنى من ذلك أن يشتهر بلقب لا يسوءه، فيجوز إطلاقه عليه كالأعمش والأعرج وغيره[66]. أما الألقاب المحمودة فتجوز ولا تدخل في هذا[67].

والتنابز بالألقاب هو من السُّخْرِية، وأيضا الهَمْز واللَّمْز، ومِن ثمَّ يكون ذكرهم بعد ذكر السُّخْرِية من قبيل ذكر الخاصِّ بعد العام، اهتمامًا به وتفصيلا له.

وإنّما نهى الله عن السخرية واللمز والتنابز بالألقاب؛ لأنّ فعلها فسوق بعد الإيمان يستوجب التوبة من فاعلها[68]، وقيل في معناه: بئس أن يسمى المؤمن فاسقا بعد أن كان مؤمنا[69].

رابعاً: حق حفظ عرض المؤمن

من الظنون السيئة والتهم الباطلة والتجسس والغيبة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:12].

---

66 Al-Qurṭubī (n.d.). *Jāmiʿ Aḥkām Al-Qurʾān* (Vol. 16), p. 329.

67 Ibn Al-Jawzī (n.d.). *Zād Al-Masīr* (Vol. 4), p. 150.

68 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 22), p. 302; Al-Wāḥidī (n.d.). *Al-Wajīz*, p. 1018; Al-Baghawī (n.d.). *Maʿālim Al-Tanzīl* (Vol. 4), p. 261.

69 Al-Samʿānī (n.d.). *Tafsīr Al-Qurʾān* (Vol. 5), p. 224; Al-Baghawī (n.d.). *Maʿālim Al-Tanzīl* (Vol. 4), p. 261.

فبدأت الآية بتذكير المؤمنين بالإيمان الذي وقر في صدورهم؛ مما يستوجب عليهم اجتناب المنهيات المذكورة في الآية، ولفتا لأهمية ذلك إذ هذه المنهيات مما لا يتفطن لها من عُومل بها فلا يدفعها. وأول هذه المنهيات:

أولاً: النهي عن ظن السوء بالمؤمن

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:12]. "والظن هنا: هو مجرد التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم غيره بشيء من الفواحش ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، وأمر سبحانه باجتناب الكثير ليفحص المؤمن عن كل ظن يظنه حتى يعلم وجهه"[70]؛ فيميز الظن الحق من الباطل.

فلا يجوز للمؤمن الظن السيء بأخيه ممن ظاهره الصلاح والخير؛ وعلة ذلك النهي (إنّ بعض الظن إثم)؛ " فإنّ أسرار القلوب، لا يعلمها إلا علام الغيوب، فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يقبل التأويل"[71].

وفي الحديث: **{إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث}**[72] قال الخطابي: "إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك"[73]. ومراده أن الظن المحرم ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا

---

70 Al-Shawkānī (n.d.). *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 5), p. 76.

71 Al-Qāsimī (n.d.). *Maḥāsin Al-Taʾwīl* (Vol. 8), p. 535.

72 Akhrajahu Al-Bukhārī, Kitāb Al-Adab, Bāb Mā Yun ahā ʿan Al-Taḥāsid wa Al-Tadābir, no.ḥadīth: 6064 wa Muslim, Kitāb Al-Birr wa Al-Ṣilah, Bāb Taḥrīm Al-Ẓann, no.ḥadīth: 28/2563. Al-Bukhārī (n.d.). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*; and Muslim (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim*,.

73 Al-Khaṭṭābī. (n.d.). *Maʿālim Al-Sunan* (Vol. 4), p. 123.

يكلف به. وهذا حق المؤمن على المؤمن أن يظن به خيرا ﴿لولآ إذ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ"﴾[النور:12].

قال عمر بن الخطاب: (لا يحل لامرئٍ مسلم سمع من أخيه كلمة أن يظن بها سوءاً، وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجاً).[74]

وقال ابن عباس رضي الله عنه: (ما بلغني عن أخٍ مكروهٌ قطّ إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل: إن كان فَوقي عرفتُ له قدره، وإن كان نظيري تفضّلت عليه، وإن كان دوني لم أحفل به. هذه سيرتي في نفسي، فمن رغب عنها فأرضُ الله واسعة)[75].

فالظنّ السيء يوقع العداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع، فعلى المسلم أن يحرص ألّا يرمي أخاه المسلم بسهام ظنّه الخبيثة، ولا يأخذ بالظاهر بل يتحقق قبل أن يتحدث بما دار في نفسه من ظنون.

ثانياً: النهي عن التجسس

وجاء ذلك بعد النهي عن الظن فقال: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات:12]. وكأن التجسس خطوة تالية للظن السيء. ومعنى التجسس: تتبع عورات المؤمن والبحث عن معايبه وأسراره[76].

---

74 Ibn ʿAbd Al-Barr. (n.d.). *Al-Tamhīd* (Vol. 18), p. 20.

75 Dhakarahu Ibn Mufliḥ fī Al-Ādāb al-Sharʿiyyah (Vol. 2, p. 13) wa ʿazāhu ilā Abī Ḥafṣ Al-ʿUkbarī fī Al-Adab. Ibn Mufliḥ. (n.d.). *Al-Ādāb Al-Sharʿiyyah* (Vol. 2), p. 13.

76 Al-Ṭabarī. (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 22), p. 304; Al-Suyūṭī. (n.d.). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qurʾān* (Vol. 2), p. 43.

وقد نهى الله المؤمن عن تتبع عورات أخيه؛ لما فيه من المفسدة والإثم العظيم؛ فعن معاوية قال: " سمعت رسول الله ﷺ يقول: **{إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم، أو كدت أن تُفسدهم}**[77]،وقال رسول الله ﷺ:**{يا معشرَ من آمنَ بلسانِهِ ولم يدخُلِ الإيمانُ قلبَهُ، لا تغتابُوا المسلمين، ولا تتبِعوا عوراتِهم، فإنَّه من اتَّبعَ عوراتِهم يتَّبعِ اللهُ عورتَهُ، ومن يتَّبعِ اللهُ عورتَهُ يفضَحْهُ فى بيتِه}**[78].

"والحديث فيه تنبيه على أنّ غيبة المسلم وتتبع عورته من شعار المنافق لا المؤمن، ومن فعل ذلك (يتّبع الله عورته) ذكره على سبيل المشاكلة؛ أي يكشف عيوبه وهذا في الآخرة، وقيل: معناه يجازيه بسوء صنيعه"[79].

قال ابن عثيمين: "أما من فُتن ـ والعياذ بالله ـ وصار يتتبع عورات الناس، ويبحث عنها، وإذا رأى شيئاً يحتمل الشر ولو من وجه بعيد طار به فرحاً ونشره، فليبشر بأن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جحر بيته"

ولا شك أن التجسس يعظم أمره ويشتد إذا ترتبت عليه مفسدة عامة تضر بمصالح المؤمنين أو تعين عدوهم عليهم.

---

77 Akhrajahu Abū Dāwūd fī *Sunanihi*, Kitāb al-Adab, Bāb fī al-Nahy ʿan al-Tajassus, ḥadīth no. 4888. Qāla al-Arnaʾūṭ: "Isnāduhu ṣaḥīḥ".

78 Akhrajahu Aḥmad fī *Musnadihi* ḥadīth no. 19776, wa Abū Dāwūd fī *Sunanihi*, Kitāb al-Adab, Bāb fī Al-Ghībah, ḥadīth no. 4880. Qāla Al-ʿIrāqī fī *Al-Mughnī* p. 1034: "Isnāduhu jayyid" wa qāla Al-Arnaʾūṭ: "Ḥadīth ṣaḥīḥ li ghayrihi, wa hādhā isnād ḥasan fī al-mutābaʿāt wa al-shawāhid". Wa ṣaḥḥaḥahu Al-Albānī bi shawāhidihi fī *Al-Silsilah*.

79 Dhakara Al-ʿAẓīm Ābādī bi ikhtiṣār. Al-ʿAẓīm Ābādī. (n.d.). *ʿAwn Al-Maʿbūd* (Vol. 13), p. 153.

ثالثا: النهي عن الغيبة

شدد الله في النهي عن الغيبة فقال: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:12]، والغيبة فسرها النبي ﷺ لما قال: {**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟** قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**}[80].

قال الطيبي رحمه الله:" الغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا بين الناس، حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس. وذكرك فيه بما يكرهه عام، سواء كان في بدنه، أو دينه، أو دنياه، أو نفسه، أو خلقه، أو ماله، أو ولده ...أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابتك، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك ونحو ذلك. وضابطه أن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم، فهو غيبة محرمة، ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجا أو مطأطئا، أو غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من تنتقصه بذلك"[81].

وشنع الله على المغتاب فعله بأن كنى فعله بأكره ما تكرهه النّفوس فقال: ﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:12].

"فإنه كنّى عن الغِيبة بأكل الإنسان لحم إنسان آخر مثله، ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا، ثم جعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة. فأما جعل الغيبة[82]

---

80 Akhrajahu Muslim fī *Ṣaḥīḥihi*, Kitāb Al-Adab, Bāb Taḥrīm Al-Ghībah, ḥadīth no. 2589/70.

81 Al-Ṭībī. (n.d.). *Sharḥ Al-Mishkāt* (Vol. 10), p. 3118.

82

كأكل الإنسان لحم إنسان آخر مثله فشديد المناسبة جدا؛ لأنّ الغيبة إنما هي ذكر مثالب الناس وتمزيق أعراضهم، وتمزيق العرض مماثل لأكل لحم الإنسان لحم من يغتابه؛ لأنّ أكل اللحم تمزيق على الحقيقة، وأما جعله كلحم الأخ فلما في الغيبة من الكراهة؛ لأنّ العقل والشرع مجتمعان على استكراهها، آمران بتركها والبعد عنها، ولما كانت كذلك جعلت بمنزلة لحم الأخ في كراهته، ومن المعلوم أن لحم الإنسان مستكره عند إنسان آخر، إلا أنه لا يكون مثل كراهته لحم أخيه، وهذا القول مبالغة في استكراه الغيبة، وأما جعل اللحم ميتا فمن أجل أن المغتاب لا يشعر بغيبته ولا يحس بها، وأما جعله ما هو في الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة، فلما جبلت عليه النفوس من الميل إلى الغيبة والشهوة لها مع العلم بقبحها"[83].

والمعنى: " كما كرهتم أكل لحم الميت فاكرهوا الغيبة لإخوانكم"[84]، وفي هذا تأكيد لتحريم الغيبة، لأن أكل لحم الأخ المؤمن محظور، ولأن النُّفوس تَعافُه، والعقول لا تستسيغه، فينبغي أن تكون الغِيبة بمنزلته في الكراهة[85] كما أنها فعل الجاهلية.

وقد رخّص الشارع في الغيبة في مواضع محددة منها: التظلم، والاستعانة على تغير المنكر، والاستفتاء، والتنفير من مجاهر بالفسق، والتعريف بشخص، والنصح للمسلمين وتحذيرهم[86].

---

83 Ibn Al-Athīr. (n.d.). *Al-Mathal Al-Sāʾir* (Vol. 3), p. 62.

84 Muqātil. (n.d.). *Tafsīr Muqātil* (Vol. 4), p. 96.

85 Ibn Al-Jawzī. (n.d.). *Zād Al-Masīr* (Vol. 4), p. 152.

86 Al-Dihlawī. (n.d.). *Ḥujjat Allāh Al-Bāligḥah*, p. 856.

وختم الله الآيات بالدعوة إلى تقوى الله والتوبة إليه: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:12]، أي اتقوا الله فلا تفعلوا ما نهاكم عنه في الآية، وتوبوا إليه فإنه رحيم بكم لا يؤاخذكم بالذنب مع توبتكم منه[87].

وبهذه البيان الرباني لحق المؤمن على المؤمن في سورة الحجرات، يجمع الله قلوب المؤمنين ويؤلف بينهم على كريم الصفات ومحاسن الأخلاق، وينهى عن كل ما يخدش ثوب الأخوة من قول وفعل سيء، ويقيم حصنًا حصينًا حول حرمات المسلمين فلا تحلل، وكراماتهم فلا ينال منها، وأعراضهم فلا تنتهك، وتظهر بها عظمة هذا الدين في رعايته حقوق المؤمنين.

87 Al-Ṭabarī. (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān* (Vol. 22), p. 309.

6- الخاتمة

الحمد لله الذي منّ علي بختام هذا البحث الذي كان من أهم نتائجه ما يلي:

1- سُميت سورة الحجرات بهذا الاسم بسبب ورود لفظ الحجرات في إحدى آياتها، وليس لها اسم غيره.

2- تضمنت سورة الحجرات وجوب حفظ الحقوق فيما بين المسلمين كحقّ التثبت من الأخبار المسيئة للمؤمن وفحصها وعدم الاستعجال في تصديقها، والتبصّر في الأمر حتّى يتضح ويظهر.

3- من حق المؤمن على أخيه عدم إساءة الظن به، والاجتناب عن غيبته، أو تتبع عوراته؛ لما فيها من المفاسد والإثم العظيم، ولأنها صفات قبيحة ومذمومة.

4- أمر الله بالإصلاح بين المؤمنين، بناء على موازين العدل والعودة لكتاب الله وسنة نبيه - ﷺ ، وأوجب قتال من يبغي منهما، حتى يعود إلى أمر الله ويكفّ عن الظلم.

5- بروز الأسلوب الإنشائي بشكل واضح، وتمثل بكثرة في أسلوب النداء (يأيها الذين آمنوا)، وأسلوب النهي (لا تقدموا)، (لا ترفعوا)، (ولا تجهروا له بالقول)، (لا يسخر)، (ولا تلمزوا)، (ولا تنابزوا)، (ولا تلمزوا)، وفي أسلوب الأمر (فتبينوا)، (واعلموا)، (فأصلحوا)، (فقاتلوا)، (واتقوا)؛ لأنه يخدم المقاصد التربوية الإلهية التي تضمنتها السورة المباركة.

التوصيات:

1- الاعتناء بدراسة الحقوق التي تضمنتها سور القرآن الكريم، ومنها سورة الأحزاب وتضمين هذه الحقوق في المناهج المدرسية حتى ترتبط بالتربية، وينشأ أبناؤنا عليها، فيكونون أحفاد الصحابة ممن رباهم رسول الله - ﷺ -.

2- العمل حتى نشر هذه الحقوق التي وردت في سورة الحجرات بين أبناء المجتمع عبر الندوات التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعية، ومنابر المساجد حتى يتمثلوها، وتكون منهجهم في الحياة.

3- صناعة تطبيق يسهم في التعريف بالحقوق بكافة أنواعها، على اعتبار أنّ الأجهزة الإلكترونية هي الأكثر استخدامًا في عصرنا الحالي، ووضع رقابة بطريقة ما على مستخدميها لعدم إيذاء الآخرين دون معرفة الجاني.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

REFERENCES

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad. (2006). *Al-Jāmi' li Aḥkām Al-Qur'ān* ('Abdullāh bin 'Abd Al-Muḥsin Al-Turkī, Ed.). Mu'assasah Al-Risālah.

Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn Muḥammad bin 'Umar. (1981). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed.). Dār Al-Fikr.

Al-Suyūṭī, 'Abd Al-Raḥmān bin Abī Bakr. (2000). *Al-Itqān Fī 'Ulūm Al-Qur'ān* (Muḥammad Hāshim, Ed.; 1st ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qur'ān* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Ed.). Mu'assasah Al-Risālah.

Al-Wāḥidī, 'Alī bin Aḥmad. (1992). *Asbāb Al-Nuzūl* ('Iṣām Al-Ḥumaidān, Ed.; 2nd ed.). Dār Al-Iṣlāḥ.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin 'Umar. (1998). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* ('Ādil Aḥmad 'Abd Al-Mawjūd & 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ, Eds.). Maktabah Al-'Ubaykān.

Al-Zarkashī, Muḥammad bin 'Abdillāh. (2001). *Al-Burhān Fī 'Ulūm Al-Qur'ān* (Muṣṭafā 'Aṭā, Ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Ibn 'Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir. (n.d.). *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*. Dār Saḥnūn li Al-Nashr.

Ibn Kathīr, Abī Al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar Al-Dimashqī. (2002). *Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm* (Sāmī bin Muḥammad Al-Salāmah, Ed.; 1st ed.). Dār Ṭayyibah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram. (1993). *Lisān Al-'Arab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Rajab Al-Ḥanbalī, Abī Al-Faraj 'Abd Al-Raḥmān. (2001). *Tafsīr Ibn Rajab Al-Ḥanbalī* (Ṭāriq bin 'Awaḍillāh bin Muḥammad, Ed.; 1st ed.). Dār Al-'Āṣimah.